الشعر المغربي و دوره في مساندة الثورة الجزائرية.
الأستاذ / جبـران لعـرج : جامعة سيدي بلعباس.

مقدمة :

ألهمت الثورة الجزائرية الساسة و الدبلوماسيين و غيرهم من زعماء إفريقيا و العالم، فقد كانت بمثابة الشرارة التي أيقظت هممهم و شحذت عزائمهم بغية تحقيق مطالبهم في نيل الحرية و الاستقلال.

و لم تتوان أي شريحة من الجماهير العربية عن دعم الثورة الجزائرية و مساندتها و التضامن معها و الوقوف إلى جانبها إما بالكلمة أو المال أو المظاهرات التي ترجمت في أكثر من موعد عن وعي الشعوب العربية بأهمية ما يجري في الجزائر.و قد كان هذا كذلك شأن شعوب المغرب العربي و على رأسهم الشعب المغربي الشقيق الذي بذل الغالي و النفيس في سبيل نصرة القضية الجزائرية.

و قد تعاط الشّاعر المغربي مع الكلمة الرنانة التي خلدت الثورة الجزائرية في أكثر من قصيدة، و جاشت في نفسه الأحاسيس الخامدة التي ألهبت حمم البراكين فراح يؤلف القصائد و يتغنى بتضحيات الشهداء و الثوار.فتجلت بذلك أبرع صور التلاحم بين شعبين تجمع بينهما الجغرافيا و التاريخ، كما تلم شتاتهم العادات و التقاليد و المصير المشترك.فكان الشاعر في أكثر من موضع القوة الدافعة التي وجهت الشعوب بل و حتى رجال السياسة نحو طريق مساندة الثورة الجزائرية و نصرتها بمختلف الوسائل و الطرق.

أولا المجال الأدبي :

لقد جندت كل الطاقات البشرية في التعريف بالقضية الوطنية، منها المسرح الذي كان له تأثير كبير في إعلاء كلمة الثورة الجزائرية، و لقد كان لتواجد عميد المسرح الجزائري 'محي الدين باشترزي' بالدار البيضاء الأثر العميق على المسرح المغربي من خلال اتصالاته برجال المسرح المغربي، الأمر الذي أدى بتوجيه المسرح المغربي نحو إنتاج مسرحي يعالج القضية الجزائرية و يكشف النقاب عن هموم الجزائريين و صراعهم العادل نحو نصرة قضيتهم الوطنية.

و قد تنوعت المشارب التي ساندت الثورة الجزائرية و تتبعت محطاتها بهدف الوقوف معها و مساندتها إذ عبّر المفكرون و العلماء و الشعراء العرب و خاصة المغاربة عن وقوفهم الدائم إلى جانب نصرة أشقائهم الجزائريين.

و من بين المناسبات التي سجلت فيها الثورة تواجدها بهدف حث المفكرين و العلماء على مؤازرة الثورة الجزائرية، ذلك الملتقى العلمي الذي خلد ذكرى تأسيس جامعة القرويين المائة بعد الألف سنة 1960، حيث ألقى الشيخ 'محمد خير الدين'

خطابا ذكّر فيه فضل هذا القطب العلمي على الجزائريين، و أشاد بمساندة الشعب المغربي و علمائه للثورة الجزائرية.(1)

و أمام ما بذله الشعراء المغاربة من جهد في إرسال صدى الثورة الجزائرية عاليا في عنان السماء، فقد كنا عاجزين أمام الكم الهائل للتعرض إليهم جميعا،فاكتفينا بذكر بعض العينات من فرسان الكلمة هؤلاء.

ثانيا:الشعر المغربي و الثورة الجزائرية:

قال الشهيد 'المهدي بن بركة': **"يجب ألا ننسى مطلقا بأن الشعب الجزائري الذي لا يزال يكافح من أجل استقلاله هو الذي أعطى شرارة المسيرة من أجل تحرير أفريقيا."(2)** و قال الزعيم الإفريقي 'لومبا':**"لقد أدركت من خلال كفاح الشعب الجزائري الذي يتواصل ببطولة أن المنطق الوحيد الذي يفهمه الاستعمار و الإمبريالية، هو منطق القوة و الإيمان و الثقة بالنفس، و أنا أيضا بدأت أعد شعبي للكفاح المسلح..."(3)**

كما ألهمت الثورة الجزائرية هؤلاء الساسة و غيرهم من زعماء إفريقيا و العالم، فقد كانت كذلك بمثابة الشرارة التي أيقظت لهيب البراكين الخامدة في أعماق و وجدان الشعراء العرب الذين راحوا يؤلفون القصائد و يتغنون بتضحيات الشهداء و الثوار.

كثيرا ما تخلد الأحداث التاريخية و المعارك و الوقائع بقصائد شعرية، فتبقى دائما تتغنى بها الأجيال اللاحقة و اللاحقة.و قد عرفت الثورة الجزائرية الكثير من الشعراء الذين جادت قرائحهم فراحوا يكتبون الشعر العمودي و الحر معبرين عن قوتها و نضال شعبها و أكثر من ذلك اتخذوا منها رمزا للكفاح و الوحدة و الانتفاضة.و لأن الأوراس منطلق الثورة و سراجها الوهاج فقد حظي باهتمام الشعراء العرب،**"فقد احتفلوا به و أولوه اهتماما خاصا، و كان الدافع إلى تفجير قرائحهم بقصائد عبرت عن وجدان و حس و شعور جارف و حب لثورة نوفمبر."(4)** عندما

اندلعت الثورة الجزائرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954، و اشتعل لهيب نارها، و تبعثر شذاها في سائر أنحاء الجزائر المحروسة، تجاوبت معها فلول الشعراء في أصقاع المعمورة، فتغنوا بها و بمآثرها و نوهوا بليلتها التاريخية العظيمة. و في هذا يقول 'أحمد بوزيان' في مداخلته "الثورة الجزائرية الكبرى الأمل و الزلزال في إفريقيا":**"أما على المستوى الأدبي و الفني نجد الكثير من الشعراء تغنوا بأمجاد هذه الثورة في قصائدهم و مقالاتهم و قصصهم و لوحاتهم..."(5)** فتسابق بذلك الشعراء العرب و ظلوا يتغنون بالأوراس و بمآثر الثورة الجزائرية العظيمة و يمكن الجزم بأنه ما من شاعر عربي – رغم كثرة الشعراء على الساحة العربية –

إلا ذكر الأوراس في شعره سواء كان قليلا أو كثيرا.فيقول مثلا الشاعر العربي 'عبد المعطي حجازي': **مدن المغرب**

ترتج على قمم الأوراس
زلزال في مدن المغرب
لم يهدأ منذ سنين مائة
لم يترك في جفن أملا لنعاس(6)

و كما ألهمت ثورة نوفمبر و الأوراس قرائح الشعراء العرب، فها هم شعراء المغرب العربي يطلقون العنان لأحاسيسهم كي ترسل سيلا من الكلمات الجياشة و الفياضة فها هو الشاعر التونسي ' مصطفى الحبيب بحري' الذي عنون قصيدته الملحمية "الأوراس" و التي مما جاء فيها:

يا رفيق النضال قد أومض الفجر و غنى الوجود لحن البشائر
و انطلقنا شرارة من حياة و لهيبا كما أوردناه باهر و
التقى ها هنا الصباح و شعبي و البطولات ها هنا في الجزائر(7)

و في خضم تصاعد المد الثوري لم تبق جموع الطبقة المثقفة العربية مكتوفة الأيدي بل عمدت إلى مجابهة رصاص العدو بالكلمة المدوية التي رسمت معالم و آفاق جديدة بفعل الملاحم البطولية لقوافل الثوار و الشهداء و بفعل الروح التلاحمية للمثقف العربي مع الثورة، و نخص بالذكر في هذا المقام هبت الشعراء المغربيون الذين استلهموا من مواقف الثورة الجزائرية البطولية معاني أدبهم التي فتقت وجدانهم فأخرجوها قصائد مدوية كما القنابل في وجه العدو الفرنسي الغاشم.(8)

و لم يشد الشعراء المغاربة عن القاعدة التونسية في التأثر بالثورة الجزائرية، و كعادة المغاربة في وقوفهم إلى جانب إخوانهم الجزائريين، فهاهو الشاعر 'ادريس الجاي'(9) في قصيدته **"كلّ الشّهور نوفمبر"** يعلن و بصوت عال على ميلاد الشعب الجزائري من جديد،حينما أعلن عن ثورته المجيدة في غفلة من الأعداء:

من يصنع التاريخ لا يتذكر كل الشهور مدى الكفاح نوفمبر يا
ليلة ليلاء في ظلماتها نام العدى و بنوا الجزائر أسحروا
بوركت من ليل تقادم عهده بينا لواء المجد أبيض – أخضر
رفعته في أرض الجزائر أمة أبطالها قهروا العدى لم يقهروا
و هلاله لم يزل متألقا رغم السماء بكل شر تمطر
رغم البراكين التي في هولها كر الأشاوس باسمين، و كبروا
فتعثر الأعداء في شهدائهم لكنهم زحفوا و لم يتعثروا
ما علموا أن يدبروا يوم الوغى و الحر يقبل دائما لا يدبر(10)

أما الشاعر 'محمد الطنجاوي'(11) ،فبالنسبة له ليلة نوفمبر هي من الليالي الخالدة و المميزة و هذا ما يتضح في مقطوعته التالية:

و في ليلة من نوفمبر...
أنصت فيها الدهر...
و وقف...
يبارك أغلى دقيقة...
و يشهد صيحتهم بالحقيقة !
و أغلى الدقائق عند الشعوب...
دقيقة ثورتها للحرية ! !
و في ليلة من نوفمبر...
حتى النجوم...
أطلت من الأفق...
بين السحاب.. !
أطلت على الأسد..
بين الهضاب.
لتلثم نبع الضياء...
بغرة تلك الجباه الغضاب! !(12)

لقد كان خبر اندلاع الثورة الجزائرية الوقود و الزيت الذي أضاء فانوس الشعراء الأشقاء و الأصدقاء، ليس في المغرب العربي بل في كل الوطن العربي و في العالم.فنوه الشعراء المغاربة بقوتها و أشادوا بالثوار الجزائريين،فها هو مثلا 'إدريس الجاي' في قصيدته **"أرض البطولة**، يعترف بعظمة الشعب الجزائري حين يقول:

أرض البطولة جل الأمر و الشأن كذا يذود عن الأوطان شجعان
يا ثورة شنها الأحرار عارمة فقوضت ما بني ظلم و عدوان
ما جلجل الرعد يوما مثلما قصفت بنادق الحق و النيران نيران
و اليأس ليل يهيم الأفق محتدم بالشر إذ أنتم في الليل شهبان
ألقمتم الدهر في بهتانه حجرا إذ قال أرضهم دوما فما كانوا بل
جاش في الصدر أيمان فأججه لهيبه،فهو يوم البعث بركان(13)

كذلك نرى الشاعر المغربي 'عبد اللطيف أحمد خالص'(14) ينوه بكفاح الشعب الجزائري في قصيدته **"موكب النصر":**

شعب أرانا في الكفاح صفائحا بيضا يزينها ثبات نادر
منذ اندلاع الحرب صمم عزمه و غدا يقاوم صابرا و يغاور
لم يستكن لعدوه يوما و لا رضي الحياة يسودها متآمر
ما لان قط و لا تردد لحظة إن المناضل للتردد هاجر خاض
الغمار مجاهدا و مواظبا يسطو على جيش العدى و يخاطر

حتى أتاه النصر يحبو جاثيا و الخصم منطرح صريع خاسر
خارت قوى ذاك العنيد بأرضه و انجاب غيم قاتم و سمادر
و انهار الاستعمار في أبراجه و انحل عهد بالمناكر جاهر و
تضعضع الطغيان رغم صموده و مراكز الطغيان رسم دائر(15)

كما لم يبخل الشاعر 'محمد الطنجاوي' بأبياته عن تسجيل إعجابه بالشعب الجزائري الشجاع المغوار فقال في قصيدته **"من وحي النضال":**

يا لشعب يخوضها ثورة حمراء بالدمع و الدماء و المجازر
يا لشعب تسعى الخطوب إليه ثم ترسيه باللظى و هو صابر
يا لشعب سود الدواهي أتته تفقد الرشد.. طامة و هو قاهر يا
لشعب شعب فيه الشباب خفاف للمعالي و هو الأبي المكابر
يا لشعب تحطمت كل قوات الأعادي أمامه و الأعـاصـــر(16)

و كم هي الفترات التي وقف فيها الشعراء المغاربة عند حقيقة صمود الشعب الجزائري و روح التحدي التي يتصف بها،و للدلالة على هذه المميزات نستعرض جملة من النصوص الشعرية المغربية التي بينتها و وقفت عندها،فها هو الشاعر 'ادريس الجاي' يعبر عن إعجابه بتضحيات و صمود الشعب الجزائري في قوله:

أرض الجزائر أبناء الجزائر ما من بينهم من رضوا ذلا و لا هانوا
و لا استكانوا لجبار بل انطلقوا كما يزمجر (أوراس) طوفان
يسير دونهم كل الذي ملكوا مال،و أهل و أرواح و أبدان(17)

و ها هو كذلك الشاعر 'محمد بن عمر العلوي' يؤكد على صمود الشعب الجزائري في كلام وعظي و خطابي:

و شقيقنا شعب الجزائر صامد نحو الكفاح حماه صعب المرتقى
بالله أقسم لا تلين قناته حتى يخر بسيفه لك مفرقا
و يذيقكم مر النكال مجسما و يبيد أرواح الطغاة فتزهقا
بإعانة من ربنا الباري الذي أملى لحزب الظالمين فأمحقا
و بجاه قدر محمد من نوره عم البرايا كلها و تألقا
صلى عليه الله جل جلاله ما لاح نجم في السماء و أبرقا
و على ذويه و صحبه و على الذي ضحى لمجد الدين كيلا يمحقا(18)

كما يشيد الشاعر 'محمد علي الهواري'(19) بالتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري،منوها بثباته و صموده فيقول في كلام بسيط لكن مفعم بالحماس:

باسم المجازر في العرائش في العراق و في القسنطينة
باسم النضال نضالنـا من أجل ثورتنـا الثمينـــة
و الجرح يجمعنـــا و كره القيد و الدم و المصيـــر
و البؤس و الحرمـــان و التشريد و الصنم الأجيـــر

و الذل و الجلاد و الإعصـار و اليوم الكبيـــر
باسم الدم المسفـوك في الوطن الأسيـــــر
باسم الضحايـا من أجل ثورتنـا الحبيبـــة
باسم الثوار و شعبنـا العربـي في أرض الجزائـر
بالاسم اسمـك يا جزائـر أنشـــــــد
هل تقبليـن منـي النشيـــــــــد
باسم الزنود السمـر و الساعـد المفتـــول
باسم المعامل و المناجـم و المعاهد و الحقــول
باسم المعاول و المنابر و الفؤوس و مجدنا المصلوب
في ثورة الحـرار من ذل طويـــــــل
نعش الدخيل تدقـه بمسامر العدم المقيـت
باسم الصباح ترف اشراقتـه تقـــــول:
اليوم شئـت اليوم أنشد يا جزائـــــر
هل تقبلـي منـي النشيـــــــــد(20)

من هذه العينات نستخلص أنّ الشّعر المغربي وقف عند كثير من ملامح و صور الصمود و التحدي الذي عرف به الشعب الجزائري عند ثورته التحريرية.

و قد ندد الشعراء المغاربة بالاستعمار، فاضحين سياسته القمعية الإرهابية الرامية إلى إخماد نار الثورة الجزائرية التي قضت مضاجعه و قوضت أركانه.فجاء شعر 'إدريس الجاي' داعيا على فرنسا بالشر و العذاب و هذا حين يقول:

ويل لمن ضحكوا على أذقاننا قرنا و بعض القرن لما استكبروا
ويل لمن داسوا المحارم كلها و تألهوا و تغطرسوا و تجبروا
ويل لمن عاشوا الفساد بأرضنا و استهتروا في غيهم ما استهتروا
ويل لمن ذبحوا و من شنقوا و من حرقوا و من نسفوا البيوت و دمروا
لم يرحموا طفلا و لا ثكلى و لا عذراء جللها العفاف الأطهر
لا الشيخ عمر في الصلاح و في التقى لا الباسل المغوار بالدم يقطر
لا البائتين معذبين بأرضنا و بأرضهم أكبادهم تتقطر(21)

و يفضح الشاعر 'عبد اللطيف أحمد خالص' أكاذيب العدو،فيردّ على سياسة فرنسا التي تتدعي بأن الجزائر أعجمية الأصل فيقول:

يا ويح من زعم الجزائر تربة عجمية إدماجها متبادر
إن الجزائر أمة عربية ماذا يقول مجاهد مكابر؟
أبناؤها عرب أباة خلص أخذوا العروبة منهلا و برابر(22)

كما لم يقف الشاعر عند ذلك بل راح يقف أمام سياسة "فَرق تسد" التي اتبعتها فرنسا فراحت تقسم سكان الجزائر إلى بربر و عرب،فقال الشاعر أن الثورة الجزائرية باسم العروبة انطلقت و الكل لها محتضن:

و قبائل الأوراس صان عرينها جيش من الأحرار بالعرب زاخر
سل جبهة التحرير يوم تأسست من جاء يسلك نهجها و يبادر؟
و سل ابن بلة يوم قام مناديا أين الملبي للندا و الناصر؟
إن العروبة للثوار رسالة و المسلم العربي حر ثائر(23)

لقد وقف المفكرون،الأدباء و الشعراء في كل أصقاع الأرض أمام همجية فرنسا،فجاءت كتاباتهم و أشعارهم مصورة لمعاناة الشعب الجزائري و للجرائم التي ارتكبت في حق الأطفال و الشيوخ،الرجال و النساء على حد سواء.و من أمثلة الشعر المغربي الناقل لصورة و حقيقة الاستعمار الفرنسي ما كتبه الشاعر 'المدني الحمراوي' في قصيدته **"ملحمة الجزائر":**

فكم سفكت فوق «الجزائر» مهجة من العرب الأحرار لم تقترف وزرا
و كم رملت أنثى و يتم صبية و قتل آباء و أبناؤهم صبرا
و ذبح أطفال صغار و نسوة محجبة في الدور تلتزم السترا
و كم هتك الأوغاد عفة حرة تنادي قبيل العار:فلتقتلوا البكرا
و كم حرقوا دورا و كم نسفوا قرى فهام ضعاف الحي في مهمه الصحرا
و كم نهبوا مالا و قوتا و سلعة و كم غصبوا الأنعام و انتزعوا الأزرا
و كم فجروا في العزل – عمدا و نقمة- قنابل لا تبقي – إذا انفجرت- عمرا
مجازر من هول و محق و فتنة تطيش عقول السامعين بها ذعرا
فظائع لم تعرف لها الأرض إخوة فلا قيصر يدري بهن و لا كسرى(24)

و نلاحظ كذلك الشاعر 'محمد بن علي العلوي الفاسي' في قصيدته **"تحية شاعر"** يعطينا صورا عن همجية العدو الفرنسي فيقول:

عجبت لقوم يدعون تمدنا و كم قد أقاموا في الدنى من مجازر
و كم شوهوا وجها بديعا و جثة و كم بقروا بطنا بحد الخناجر
و كم فعلوا فعلا خسيا و يتموا وليدا و مارقوا لذات غدائر
و كم حصدن نار الرصاص معاشرا و كم صرعت نار العدا من عشائر
و كم ضربت كف الغلاة معاهدا و كم حطت أيدي العدا من متاجر(25)

و لما تأكد الاستعمار أن الثورة الجزائرية ليست كسابقاتها من المقاومات الشعبية،تعتمد على التنظيم و قوة إيمان الشعب بها راح يطبق سياسات التدمير و التحطيم و حرب الإبادة.كما اعتمد في سياسة عزل الشعب عن ثورته على المحتشدات و السجون.و لقد شكلت السجون و المعتقلات إحدى أهم الأدوات و الوسائل لتحطيم معنويات الشعب الجزائري و زعزعة إيمانه بثورته.

و إذا كان العرف قد حدد للسجون وظيفة احتواء المجرمين و المخالفين للقوانين، فإن فرنسا حولتها إلى معاقل للتعذيب و ممارسة الضغط على الثوار و الشعب الجزائري على حد سواء.

و من أشهر سجون فرنسا التي بقيت طيلة فترة حرب الإبادة التي شنت ضد الجزائريين نجد سجن" **بربروس"** بالقصبة،سجن **"الحراش"** بالجزائر، و سجن **"لامبيز"** بباتنة.و لما كان الشعور و الإحساس يقتصر على من عايش السجون و المعتقلات فقد أوردنا مثالا حيا عن ذلك يتمثل في ما ذهب إليه الشاعر الجزائري "أحمد سحنون"(26) و هو حبيس سجن **"بطيوة"** فيقول:

أرى السجن خنقا للمواهب و النهى فكيف يطيق الحر في ظله مأوى
و هل يستطيب في السجن شاعر تضيق به الدنيا فيجأر بالشكوى
تلم به في اليوم أخيلة الحمى و تنتابه في الليل أطياف من يهوى
فيمضي بياض اليوم بالهم و الأسى و يمضي سواد الليل بالبث و النجوى
فيارب حرر موطني كي أزوره فحرية الأوطان غايتي القصوى(27)

و لما كانت السجون و المعتقلات موطن المضايقات و الشجون فقد حن السجين إلى الأهل و الأحباب و الأصدقاء حنين المهاجر و غريب الديار إلى وطنه و بني وطنه.و لما اتبعت فرنسا سياسة مصادرة الأراضي و تهجير الجزائريين من وطنهم و أضحت الغربة ملاذهم فقد اختلجت مشاعر العديد منهم لتصيغ لنا شعرا فها هو شاعر الثورة الجزائرية 'مفدي زكرياء'(28) يتساءل عن الوضعية المزرية و المأساوية التي آلت إليها حالة الجزائريين الذين سلبهم الاستعمار أرضهم و أملاكهم فصاروا أشقياء،و عن هذا يقول شاعرنا:

ليس في الأرض سادة و عبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟!
أمن العدل صاحب الدار يشقى و دخيل بها يعيش سعيدا؟!
أمن العدل صاحب الدار يعرى و غريب يحتل قصرا مشيدا؟!
و يجوع ابنها،فيعدم قوتا و ينال الدخيل عيشا رغيدا؟!
و يبيح المستعمرون حماها و يظل ابنها طريدا شريدا؟!(29)

و لمدى تعلق الشعراء المغاربة بالثورة الجزائرية فإننا نلاحظ الشاعر 'مصطفى المعداوي' يعلق أمل الخلاص من الاستعمار في عنق الفلاح و العامل على وجه الخصوص،لأن هذه الفئة هي التي تعرضت للأذى و التعسف فيقول:

آمنت بالفلاح في الريف المجلل بالبشائر
تتعانق الأمجاد في محراثه برضى المقادر
بالعامل الوثاب يصنع بانتفاضته المصائر
عودي لنا يا لحظة العز المضمخ بالأزاهر
إنا لننتظر انطلاقك من هضابات الجزائر(30)

و عندما نتصفح ميثاق طرابلس الذي يقف عند تحليل المحتوى الاجتماعي لكفاح الشعب الجزائري يبيّن أنّ الفلاحين و العمال هم الذين يشكلون أساس القاعدة العاملة للثورة،و من هنا يتضح جليا مدى تعلق الشعراء المغاربة بالثورة الجزائرية و معرفتهم بها أشد المعرفة بسبب التضامن الوطيد الذي ربطهم روحا و جسدا بأشقائهم الجزائريين.

من خلال الشواهد التي تعرضنا إليها و التي هي عبارة عن قطرة صغيرة من الفيض الهائل الذي عثرنا عليه، تصور واضح و جلي لتلك العواطف الجياشة الدالة على التحام الشعراء المغاربة و تعاطفهم مع الثورة الجزائرية.

الخاتمة :

إن الكلمة الصادقة المعبرة عن المشاعر الإنسانية في مختلف أبعادها، سيما الوطنية منها، سحر أخاذ و عبير نافذ نحو القلوب و الأفئدة و رصاصة عرفت منذ الأزل و لم تزل كيف تفرق و توحد بين الأفراد و الجماعات و الأمم، و لأنها الأداة البشرية منذ بدء الخليقة و عبر مراحل التاريخ المتعاقب و الأزمان المتتالية إلى يومنا هذا،فإنها و بلا أدنى شك لا زالت تحظى بالمكانة المرموقة التي منحتها وظيفتها و قوتها من لدن آدم إلى يومنا هذا.فللكلمة أهمية كبرى تتجلى في أثرها في النفوس و العقول.

لقد كان للكلمة الشعرية في الحرب الدائرة بين المسلمين و المشركين دور ريادي نافس حرب المواجهة و السيف، بل قد تكون الكلمة أحيانا أشد وقعا من السيف نفسه و قد تكون أصدق أنباءا من السيف في طياتها الحد بين الجد و اللعب.و في عصرنا الحالي عرفت الكلمة الشعرية ممثلة في القصيدة الوطنية و المنوهة بالقيم الثورية، و إثراء الحس الوطني المرهف مسارا طويلا و عميقا أصاب الوجدان المرتبط بالأرض و القضية.

فثورتنا التحريرية ساندتها الكلمة الشعرية في قوة تأثيرها منذ انطلاقتها، فكانت بمثابة المحرك الدافع لقوة المجاهد، كما ألهبت حماس الجماهير الجزائرية خاصة و العربية عامة.

لقد غدت الجزائر بذلك قبلة الأحرار و المثقفين فأضحت قلعة النضال الذي اختلطت فيها الكلمة الصريحة بالدم الأحمر القاني و بالدمعة الساخنة. فنهل شعراء المغرب من ينبوع الثورة الجزائرية فصاغوا أشعارا يلفها الغضب و الحماس و تسيل بمشاعر الأخوة و الولاء و المساندة لإخوانهم المكافحين من أجل تحقيق النصر و الاستقلال.

و إيمانا منا بضرورة مد جسور التعاون و إحياء الوحدة المنشودة بين دول المغرب العربي، ننادي من أعلى هذا المنبر بضرورة تفعيل الوحدة كعامل أساسي لإنجاح مشروع التنمية الاقتصادية لبلدان المغرب العربي. و لأن الجزائر هي حلقة

الوصل و مركز الثقل الذي تدور حوله الأحداث، فإنه من الأهمية بمكان أن نناشد حكامنا إلى ضرورة إحراز السبق في هذا المجال و أن يجعلوا من الجزائر اللبنة الأساسية لبناء صرح مغرب عربي أصيل.

الهوامش و الإحالات:

1- مقلاني،(عبد الله)،دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير،إشراف حميدة اعميراوي،قسم التاريخ،جامعة قسنطينة،2000،ص، 244.
2- وزاني،(مبارك)، ثورة نوفمبر في الشعر العربي، مجلة الجيش، السنة 18، محرم 1403هـ/نوفمبر 1982،العدد 224،ص 61.
3- نفسه، ص 61.
4- ركيبي،(عبد الله)،"الأوراس" في الشعر العربي و دراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، رغاية، الجزائر، 1982، ص 11.
5- مقترنيق،(شعيب)، تجليات ثورة التحرير في الشعر العربي المعاصر، الملتقى المغاربي "الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية"، تحت إشراف محمد مجاود،11-12 جوان 2003، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005،ص 259.
6- ركيبي،(عبد الله)،"المرجع السابق، ص 27.
7- المرجع نفسه، ص 22.
8- مقترنيق،(شعيب)،المرجع السابق، ص 61.
9- من مواليد مدينة فاس،درس و تعلم فيها ثم ارتحل إلى فرنسا ليشتغل بإذاعتها،و بعد الاستقلال عاد إلى المغرب ليلتحق بإذاعة الرباط،له ديوان السوائح سنة 1971.
10- بيطام،(مصطفى)،الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962، دراسة موضوعية فنية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998،ص،28.
11- من مواليد عام 1936 بتطوان،اشتغل بالصحافة و الإذاعة و وكالة الأنباء،كان ينشر أشعاره في مجلة دعوة الحق المغربية.
12- بيطام،(مصطفى)،المرجع السابق،ص 32.
13- نفسه، ص 37.
14- مولود عام 1933 التحق في الخمسينات بالصحافة أين كلف بإعداد "صفحة الجزائر" في يومية العلم المغربية،ثم عين مديرا عاما للإذاعة و التلفزة المغربية.
15- بيطام،(مصطفى)،المرجع السابق، ص 38.
16- نفسه، ص 40.
17- نفسه، ص 72.
18- نفسه، ص 76.
19- من مواليد عام 1942 بالدار البيضاء،تحصل على دبلوم من المعهد العالي للصحافة بالجزائر سنة 1968،ليصبح رئيسا للقسم الثقافي لجريدة الشعب الجزائرية إلى غاية 1977 ليعود إلى المغرب أين تقلد مناصب عديدة،له ديوان شعري منشور بعنوان "صامدون".
20- بيطام،(مصطفى)،المرجع السابق، ص 84.
21- نفسه ، ص 92.
22- نفسه، نفس الصفحة.
23- نفسه، ص 93.

24- نفسه، ص 130.
25- نفسه ، ص 126.
26- من مواليد سنة 1907 بمدينة بسكرة،تولى إدارة مدرسة التهذيب الحرة، و شارك بمقالاته و أشعاره في جريدة البصائر،له ديوان مطبوع،بالإضافة إلى الدراسات و المقالات الإسلامية.
27- بيطام،(مصطفى)،المرجع السابق، ص 161.
28- مفدي زكرياء،من مواليد عام 1908 ببني يزقن بوادي ميزاب،أكمل دراسته بجامع الزيتونة.ناضل في صفوف حزب الشعب ثم التحق بالثورة الجزائرية،دخل السجن عدة مرات ما بين 1937 و 1959،من آثاره: اللهب المقدس،تحت ظلال الزيتون،من وحي الأطلس.ظل يتنقل ما بين تونس و المغرب حتى وفاته المنية سنة 1977.
29- بيطام،(مصطفى)،المرجع السابق ،ص 197.
30- نفسه، ص 203.